The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Chronicles 32:8-33:6	2أخبار 32: 8-33: 6
#525	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 837
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ الحنَّانِ دراستَنا في سِفرِ أخبار الأيَّام الثاني من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحَلَقَةِ السابِقةِ من برنامَجِنا، تناوَلَ القسُّ تشَك عهدَ الملكِ حَزَقِيَّا، وصُعودَ سِنحاريبَ لمحاربتِه.

وفي حلَقةِ اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لهذا اليوم''، سوف يتابِعُ القسُّ تشَك أحداثًا من عهدِ الملكِ حَزَقِيَّا، ثمَّ لمحاتٍ عن عَهدِ خلَفهِ الملكِ منسَّى.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنَرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الثاني والثلاثينَ من سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الثاني، وابتداءً من العددِ الثامنِ. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بخُشوعٍ بينما يتابِعُ القسُّ تشَك دُروسًا جديدةً من أيَّامِ الملكِ حَزَقِيَّا.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نبدأ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ من برنامَجِ ''الكلمةِ لِهَذا اليوم'' دراستَنا في سفرِ أخبارِ الأيَّامِ الثاني، من الأصحاحِ الثاني والثلاثينَ، والعَدَدِ الثامنِ مِنهُ. لكنْ قبلَ ذلك سوفَ نستعرضُ مَعًا تمهيدًا لهذه الحَلَقةِ.

بوصفِنا أولادَ اللهِ العليِّ، علينا ألَّا نخافَ أو نرتاعَ من أعدائِنا. بل يجب علينا أن نُدرِكَ حضورَ اللهِ المبارَكِ في حياةِ كلٍّ منَّا. وفي هذا السِّياقِ نذكُرَ كلماتِ الملكِ حَزَقِيَّا في خِتامِ الحَلَقةِ السابقةِ عندَما شجَّعَ الشعبَ على الاتِّكالِ على اللهِ القَديرِ، بينَما يعتمدُ أعداؤه على

قوَّةِ الجسدِ وأعدادِ الجنودِ المقاتِلينَ. ولمَّا سَمِعَ الشعبُ كلامَ ملِكِهِم حَزَقِيَّا، قرَّروا الاتِّكال عليه، وهذا أمرٌ رائعٌ حقًّا أن تتَّكِلَ الأُمَّةُ وملكُها على اللهِ المحبِّ.

في تلك الأثناء، كانَ الملكُ سِنحاريبُ مشغولًا في قِتالِ أهلِ لَخيشَ، وأرسَلَ مبعوثينَ إلى حَزَقِيَّا يحمِلون رسائلَ تَهديدٍ، ويطلبون إليه فيها أن يستَسلِمَ. كما تضمَّنتِ الرسائلُ كلامًا إلى الشعبِ ألَّا يتَّكِلوا على كلامِ حَزَقِيَّا التي قالَ فيها إنَّ اللهَ معَهُم. وأكَّدوا أنَّ آلهةَ الشعوبِ الأخرى لم تستطِعْ أن تخلِّصَ شعوبَها من يَدِ ملك أشُّورَ. ونقولُ أيضًا إنَّ الرسائلَ حَمَلَتْ تَجاديفَ على اسمِ اللهِ العليِّ الذي شجَّعَ حَزَقِيَّا الشعبَ على الثقةِ به. واللافتُ للنَّظرِ هو أنَّ المبعوثينَ كانوا يتكلَّمونَ بالعبريَّةِ إلى الناسِ الواقِفينَ على السورِ، ويطالبونَهم بالاستسلامِ دونَ قِتالٍ بكلماتٍ يفهمونَها، وقد أكَّدوا أنَّ جُيوشَ الأشُّوريِّينَ قادرةٌ على اقتحامِ المدينةِ والقضاءِ على الجَميع.

في تلك الأثناء، أتَتْ كلمةُ الربُّ إلى حَزَقِيَّا على فمِ النبيِّ إشَعياءَ، حيثُ أخبَرَ الملكَ بأنَّ عليه فقط أن يتَّكِلَ على الربِّ ويَثِقَ به، والربُّ سوف يُخلِّصُهُم ويأتي بالنَّصرِ. وما حدَثَ بعدَ ذلك كانَ قويًّا جدًّا، إذ أتى ملاكُ الربِّ وقضى على مئةٍ وخمسةٍ وثمانينَ ألفَ جنديٍّ أشُّوريٍّ في ليلةٍ واحدة. فعندَما استَيقَظَ العبرانيُّونَ صباحًا ونَظَروا خارجًا، وجدوا أكوامًا من جُثَثِ الأعداءِ ملقاةً على الأرضِ. أمَّا بَقِيَّةُ جَيشِ أشُّورَ، بمَن فيهِم الملكُ سِنحاريبُ، فقد فَرُّوا عائدينَ إلى أرضِهِم. وفي أحَدِ الأيَّامِ بينَما كان سِنحاريبُ يصلِّي إلى إلهِه، صَعِدَ عليه ابناه وقتلاه. وهكذا رأى العبرانيُّونَ قوَّة الربِّ المخلِّصةِ على نحوٍ جَلِيٍّ ومُذهِلٍ.

وعندَما نصِلُ بنعمة الله الحيِّ إلى سِفرِ إشَعياءَ، سوف نعرفُ تفاصيلَ إضافيَّةً عن هذا الحدثِ العظيمِ. والمحصِّلةُ هي أنَّ اللهَ القديرَ منحَ العبرانيِّينَ نصرًا عظيمًا على الأشُّوريِّينَ؛ لأنَّهم وَثِقوا باسمِه المَجيدِ وبكلماتِ الإيمانِ التي أعلَنَها الملكُ حَزَقِيَّا.

لنُتابِعِ الآنَ تأمُّلاتِنا في الأعدادِ من الثاني والعِشرينَ إلى الخامسِ والعِشرينَ من الأصحاحِ الثاني والثلاثينَ، وجاء فيها:

"وخَلَّصَ الرَّبُّ حَزَقيَّا وسُكَّانَ أورُشَليمَ مِنْ سِنحاريبَ مَلِكِ أشُّورَ ومِنْ يَدِ الجميع، وحَماهُمْ مِنْ كُلِّ ناحيَةٍ. وكانَ كثيرونَ يأتونَ بتقدِماتِ الرَّبِّ إلَى أورُشَليمَ، وتُحَفٍ لحَزَقِيَّا مَلِكِ يَهوذا، واعتُبِرَ في أعيُنِ جميعِ الأُمَمِ بَعدَ ذلكَ. في تِلكَ الأيَّامِ مَرِضَ حَزَقيَّا إلَى حَدِّ

الموتِ وصَلَّى إلَى الرَّبِّ فكلَّمَهُ وأعطاهُ عَلامَةً. ولكنْ لَمْ يَرُدَّ حَزَقِيَّا حَسبَما أُنعِمَ علَيهِ لأنَّ قَلبَهُ ارتَفَعَ، فكانَ غَضَبٌ علَيهِ وعلَى يَهوذا وأورُشَليمَ".

قرأْنا هنا عن حَزَقِيَّا أنَّه كانَ مريضًا، وكانَتْ كلمةُ الربِّ إليه على فَمِ إشَعياءَ النبيِّ أن يرتِّبَ أمورَ بيتِه؛ لأنَّه سوفَ يموتُ. وفي تلكَ الليلةِ صلَّى حَزَقِيَّا بدُموع كلَّ الليلِ، وهناك تفاصيلُ أُخرى يمكن أن نعرفُها عمَّا فعلَه في سِفرِ إشعياءَ النبيِّ. وبعدَ ذلكَ أتَتْ كلمةُ الربِّ إلى إشَعياءَ أنَّ الربَّ زادَ على أيَّامِ حَزَقِيَّا خمسةَ عشرَ عامًا. غير أنَّ الكثيرَ من المصائبِ وقعَتْ في تلك السنواتِ التي أُضيفَتْ إلى عُمرِ حَزَقِيَّا.

وفي سِياقٍ متَّصِلٍ، نقولُ إنَّ للهِ المبارَكِ مشيئةً مباشِرةً لحياةِ كلٍّ منَّا، وهناك أيضًا مشيئةٌ يسمَحُ اللهُ فيها بأمورٍ في حياتِنا. وأنا أومنُ بأنَّ اللهَ يسمَحُ بأن تَجريَ أمورٌ في حَياتِنا وليس بالضرورةِ أن تكونَ تلك مشيئتَه المباشرةَ لنا. وفي قصَّتِنا هنا نرى أنَّ حَزَقيَّا صلَّى بلجاجةٍ وكان مُصِرًّا على نَيلِ الشِّفاءِ، فسمَحَ الربُّ بأن يطولَ عمرُه رُغمَ أنَّ تلك لم تكُنْ المشيئة الإلهيَّة المباشِرةَ لحَزَقِيَّا.

ويَحضُرُني الآن، مستَمِعيَّ الأعزَّاء، ما جرى عندما أرسَلَ الملكُ بالاق إلى بَلعامَ طالِبًا إليه أن يلعنَ شعبَ اللهِ الذي كان مارًّا بالقُربِ من أراضيه. ولمَّا صلَّى بَلعامُ، كانَ جوابُ الله الرَّحيم أنَّ على بَلعامَ ألَّا يَذْهَبَ مَعَ رُسِلِ بالاقَ، وألَّا يَلْعَنَ الشَّعْبَ؛ لأنَّ الربَّ بَارَكَ الشعبَ العبرانيَّ. وعندها ردَّ بَلعامُ على رُسِلِ بالاقَ قائلًا إنَّه لن ينْطَلِقَ معَهُم؛ لِأَنَّ الرَّبَّ أَبَى أَنْ يَسْمَحَ له بِالذَّهَابِ.

ويتضمَّنُ هذا الردُّ أنَّ اللهَ المُحبَّ لم يسمَح بأن يُلعَنَ الشعبُ. وعندما سمعَ بالاقُ ردَّ بَلعامَ، بعثَ بِرُسُلٍ آخرينَ مع هدايا ثمينةٍ طالبًا إلى بَلعامَ أن يأتي إلَيه، وأغراه بأنَّه سيُكرِمُه إِكْرَامًا عَظِيمًا مقابِلَ أن يلعنَ الشَّعْبَ العبرانيَّ. ولأنَّ بَلعامَ كان جَشِعًا، فقد ملأَ الطَّمَعُ قلبَه لمَّا رأى الهدايا الثمينةَ من بالاقَ.

وهنا صلَّى بَلعام إلى الربِّ من جديدٍ. ورُغمَ أنَّ اللهَ العليَّ كان قد أخبرَ بلَعامَ من قبلُ بعَدَمِ الذهابِ مع الرُّسُل، فقد وافقَ بشُروطٍ على ذهابِ بَلعامَ الذي أصرَّ على الذَّهابِ، مع تأكيدنا أنَّ تلك لم تكنْ مشيئةَ اللهِ المباشرةَ لحياةِ بَلعامَ. ونعرفُ ذلك ممَّا حدثَ لبَلعامَ لاحقًا، حيث وقفَ ملاكٌ في طَريقِه ومعه سيفٌ مسلولٌ ليقتلَه. غير أنَّ أتانَ بَلعامَ أبصرَتْ ذاك الملاكَ، الذي لم يرَه بَلعامُ. ونعرفُ من القصَّة أنَّ الملاكَ كانَ يقفُ في الطريق، فأرادتِ الأتانُ الابتعادَ عنه، لكنَّ بَلعامَ ضربَها أوَّلَ مرَّةٍ لتعودَ إلى الطريقِ. وبعد ذلك نقرأ أنَّ الملاكَ كانَ يقفُ ما بينَ حائطَين، فلمَّا أرادتِ الأتان الانحرافَ عن الملاك، اقتربَتْ من أحَدِ الحائطَين، فضغطتْ كاحلَ بَلعامَ بِجِسمِ الحائط، فضربَها مرَّةً ثانية. وبعد ذلك وقفَ الملاكُ في طريقٍ ضيِّقٍ بحيثُ لم يكنْ أمامَ الأتانِ أيُّ مَفَرٍّ، فربَضتْ في مَكانِها دون حَراك، فضربَها بَلعامُ مرَّة ثالثةً. وهنا فتحَ اللهُ الرحيمُ فمَ الأتانِ فسألتْ بَلعامَ عن سببِ ضربِه لها ثَلَاثَ مرَّاتٍ، فأجابَها بَلعامُ لأنَّها ازْدَرَتْ بِه. وهنا فتحَ الربُّ عينَي بَلعامَ ليرى الملاكَ بسَيفِهِ المسلولِ، ثمَّ قالَ الملاكُ لبَلعامَ إنَّ عليه أن يشكرَ الأتانَ بدلَ أن يضربَها، فلولاها لقتَلَه بالسِّيفِ.

فمنَ الواضح أنَّ بَلعامَ كانَ مُصِرًّا على الذَّهاب، وقد سمَحَ الربُّ له بذلك، لكنَّ ذلك السماحَ لم يكنْ مشيئةَ اللهِ المباشرةَ له. وهكذا نرى أنَّه يمكنُ أن يُصرَّ المرءُ على مشيئتِه، ويصمِّمَ على المُضِيِّ قُدُمًا في طريقِه، رغمَ أنَّ الله كانَ واضِحًا في مشيئتِه المباشرة منذُ البدايةِ.

وبالعَودةِ إلى حَزَقِيَّا، نقولُ إنَّ اللهَ القديرَ منَح حَزَقِيَّا سنواتٍ إضافيَّةً، لكنَّ النتائجَ كانَتْ فظيعةً، حيثُ نقرأُ أنَّ حَزَقِيَّا تكبَّرَ في أواخرِ أيَّامِه، مع أنَّه كانَ ملكًا صالحًا، وأعادَ الشعبَ إلى عبادةِ اللهِ الحيِّ. فمن الواضح أنَّ سنواتِه الأخيرةِ كانَتْ مختلفةً عن بداياته؛ حيث إنَّه لم يَعُدْ خادِمًا متواضِعًا للربِّ العليِّ. فبعدَ الهزيمةِ التي لحِقَتْ بالأشُّوريِّينَ وملكِهِم سِنحاريبَ على يدِ حَزَقِيَّا، صارَ ملوكُ الأُمَمِ يأتونَ بالهدايا إلى حَزَقِيَّا؛ لأنَّ خَطَرَ الأشُّوريِّينَ الذي كان يهدِّدُهم تراجَعَ جدًّا، ولم يَعُدْ مؤثِّرًا. وهكذا صارَ حَزَقِيَّا رجلًا ثرِيًّا، فيبدو أنَّه راحَ ينظرُ إلى غِناه، وترفَّعَ قلبُه بسبب ثروَتِه.

وبعدَ سنتَين منْ حادثةِ مَرضِ حَزقِيَّا، أنجَبَ ابنًا اسمُه منسَّى، والذي صارَ لاحقًا ملكَ المملكةِ الجنوبيَّة بعد مَوتِ أبيه. وكانَ منسَّى أحَدَ أسوأ وأفسَدِ مُلوكِ يهوذا. فلو أنَّ حزقيَّا ماتَ في الأوانِ المَوضوع، لَما وُلِدَ منسَّى الشرِّيرُ، ولكانَتْ حالُ الأُمَّةِ مختلفةً عمَّا آلتْ إليه.

فالأفضَلُ لنا إذًا أن نختارَ طُرُقَ اللهِ الرحيمِ بدلَ طُرُقِنا كي ننالَ الأفضلَ دَومًا؛ فطرقُ الله المحبِّ هي الأفضلُ وإنْ لم نفهَمْ غرَضَها في حينِه. أمَّا الإصرارُ الأعمى أن نَنالَ موافَقةَ الله العطوفِ على أمرٍ نتوقُ إليه، فدائمًا ما يحملُ نتيجةً سلبيَّةً. والأحسَنُ هو تعلُّمُ أن نقُولَ للهِ المحبِّ: ''لتكُنْ مشيئتُك''، ونسيرَ نحو مركَزِ مشيئتِه؛ لأنَّنا لا نعرفُ الأفضلَ لنا، أمَّا الله العليمُ فيعرفُ كلَّ شيء. ولنتعلَّمَ، أعزَّائي المستمِعين، مِنْ يسوعَ المسيح الذي رَفَعَ الصلاةَ قائلًا:

''لتكُنْ لا إرادَتي بل إرادتُك''

وهو في بُستانِ جَثسَيماني قبلَ أن يذهبَ إلى الصليبِ.

فمُلخَّصُ الأمرِ إذًا أنَّ حَزَقِيَّا صلَّى الليلَ كلَّه كي يُشفى، فاستَجابَ الربُّ وأطالَ عمرَه خمسة عشرَ عامًا. لكنَّ حَزَقِيَّا تغيَّرَ بعدَ انتِصارِه على الأشُّوريِّينَ، ولا سيَّما بعدَ أن ازدادَ غِناه بِفِعلِ الهدايا التي تلقَّاها من الأممِ الأُخرى، والتي غالبًا ما ساهَمَتْ في إصابتِه بالكبرياء.

لننتَقِلِ الآنَ إلى الأعدادِ من السابع والعِشرينَ إلى الثلاثينَ من الأصحاح الثاني والثلاثينَ، وجاء فيها:

''وكانَ لحَزَقيَّا غِنًى وكرامَةٌ كثيرَةٌ جِدًّا، وعَمِلَ لنَفسِهِ خَزائنَ للفِضَّةِ والذَّهَبِ والحِجارَةِ الكَريمَةِ والأطيابِ والأتراسِ وكُلِّ آنيَةٍ ثَمينَةٍ، ومَخازِنَ لغَلَّةِ الحِنطَةِ والمِسطارِ والزَّيتِ، وأواريَ لكُلِّ أنواعِ البَهائمِ، ولِلقُطعانِ أواريَ. وعَمِلَ لنَفسِهِ أبراجًا ومَواشيَ غَنَمٍ وبَقَرٍ

بكَثرَةٍ، لأنَّ اللهَ أعطاهُ أموالًا كثيرَةً جِدًّا. وحَزَقيَّا هذا سدَّ مَخرَجَ مياهِ جَيحونَ الأعلَى، وأجراها تحتَ الأرضِ، إلَى الجِهَةِ الغَربيَّةِ مِنْ مدينةِ داوُدَ. وأفلَحَ حَزَقيَّا في كُلِّ عَمَلِهِ".

لقد ذَكَرْنا في الحلَقةِ السابقِة أنَّ حَزَقِيَّا تشاوَرَ مَعَ الرُّؤساءِ لطَمِّ عُيونِ المياه قبلَ وُصولِ سِنحاريب، وهكذا جَرُّوا مِياهَ جَيحونَ ونقلوها عبرَ خندقِ حَفَروه وصَلَ طوله إلى ما يزيدُ على نصفِ كيلومترٍ. وكانَ العملُ على إنجازِ هذا المشروع جاريًا على جِهَتَينِ، حيثُ بدأ بعضُ العمَّالَ الحَفْرَ عندَ بِركةِ سِلوامَ، فيما كانَ آخرونَ عند مِياهِ جَيحونَ. وعلينا أن نعترفَ أنَّ ما قاموا به كانَ هندسةً متقدِّمةً؛ لأنَّهم لم يحوزوا في تلك الأيَّامِ الأجهزةَ والمُعَدَّاتِ الهندسيَّة التي نستخدِمُها اليومَ. وكلُّ هذا العملِ المُضني كان لجرِّ تلك المياه الوفيرةِ تحسُّبًا للحَصارِ الذي كان سِنحاريبُ سيَضرِبُه على المدينةِ في محاوَلةِ إخضاعِها.

ولو أمكنَك، عزيزي المستمع، الوصولُ إلى ذلك الخندقِ اليوم، لوجدْتُ أنَّه متعرِّجٌ عند منتصَفه، والسببُ من وراءِ ذلك هو أنَّهُم كانوا يُعدِّلون مَسارَ الحَفرِ بناءً على ما يسمعونَه من العمَّالِ على الجِهةِ المُقابِلةِ للمشروع، واستمرَّ التعديل إلى أن تمكَّنوا من فتح مَصدرَي المياهِ من مياهِ جَيحونَ إلى بركةِ سِلوامَ. فلا بُدَّ أنَّها كانَتْ عمليَّة شاقَّةً، فقد وصلَ عُمقُ الخندقِ عندَ بعضِ النِّقاطِ إلى مترٍ ورُبْع المترِ تقريبًا.

وأحَدُ الأحداثِ المُهِمَّةِ الذي وقعَ في حياة حَزَقِيَّا هو استِقبالُه مبعوثينَ من ملكِ بابل. فعندَما سمعَ ملكُ بابلَ بتَعافي حَزَقِيَّا من مرضِه، أرسلَ إليه مَبعوثينَ ليُهنِّئَه بالسلامةِ. فعرضَ حَزَقِيَّا لهُم كلَّ ما في خزائنِه، وهو تصرُّفٌ يَنِمُّ دون شكٍّ عن كبرياءِ حَزَقِيَّا، حيثُ كانَ يتباهى بثروتِه وغناه أمامَ مبعوثي ملك بابلَ.

وهنا أتى النبيُّ إشَعياءَ إلى حَزَقِيَّا وسألَه عن أولئك مبعوثي ملكِ بابِلَ، فأخبرَه حَزَقِيَّا بأنَّهُم أتَوا من مملكةِ بابلَ من مسافةٍ بعيدة. ثمَّ سألَه إشَعياءُ عن الأشياءِ التي أراهُم إيَّاها، فردَّ حَزَقِيَّا أنَّه أراهُم كلَّ الكنوزِ والثرواتِ في خزائنِ بيتِ الربِّ. وعندَها جاءَ ردُّ النبيِّ إشَعياءَ حازمًا كما نقرأ في سفرِ إشعياءِ الأصحاح التاسِع والثلاثين، والأعدادِ من الخامس إلى السابِعِ، وجاء فيها:

''فقالَ إشَعياءُ لحَزَقيَّا: "اسمَعْ قَوْلَ رَبِّ الجُنودِ: هوذا تأتي أيَّامٌ يُحمَلُ فيها كُلُّ ما في بَيتِكَ، وما خَزَنَهُ آباؤُكَ إلَى هذا اليومِ، إلَى بابِلَ. لا يُترَكُ شَيءٌ، يقولُ الرَّبُّ. ومِنْ بَنيكَ الذينَ يَخرُجونَ مِنكَ الذينَ تلِدُهُمْ، يأخُذونَ، فيكونونَ خِصيانًا في قَصرِ مَلِكِ بابِلَ''.

إذًا نرى هنا أنَّ نبوَّةِ السبي إلى بابلَ كانَتْ في أيَّامِ حَزَقِيَّا الملكِ، لكنَّها لم تتحقَّقَ إلَّا بعدَ عُقودٍ من ذلكَ. فلو أنَّ حَزَقِيَّا ماتَ في مرضِه، لكانَتْ أحوالُ الأُمَّةِ مختلفةً. لكنَّ بعضَ الناسِ يَعتَقِدونَ أنَّهُم يعرِفونَ الأفضلَ لهُم أكثر مِنَ اللهِ العَليم.

لننتَقِلِ الآنَ إلى الأصحاح الثالثِ والثلاثينَ من سِفرِ أخبارِ الأيَّام الثاني، والأعدادِ من الأوَّلِ إلى السادسِ، وجاءَ فيها:

''كانَ مَنَسَّى ابنَ اثنَتَيْ عَشرَةَ سنَةً حينَ مَلَكَ، ومَلَكَ خَمسًا وخَمسينَ سنَةً في أورُشَليمَ. وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَي الرَّبِّ حَسَبَ رَجاساتِ الأُمَمِ الذينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أمامِ بَني إسرائيلَ. وعادَ فبَنَى المُرتَفَعاتِ التي هَدَمَها حَزَقِيَّا أبوهُ، وأقامَ مَذابِحَ للبَعليمِ، وعَمِلَ سواريَ وسَجَدَ لكُلِّ جُندِ السماءِ وعَبَدَها. وبَنَى مَذابِحَ في بَيتِ الرَّبِّ الذي قالَ عنهُ الرَّبُّ: "في أورُشَليمَ يكونُ اسمي إلَى الأبدِ". وبَنَى مَذابِحَ لكُلِّ جُندِ السماءِ في دارَيْ بَيتِ الرَّبِّ. وعَبَّرَ بَنيهِ في النَّارِ في وادي ابنِ هِنُّومَ، وعافَ وتَفاءَلَ وسَحَرَ، واستَخدَمَ جانًّا وتابِعَةً، وأكثَرَ عَمَلَ الشَّرِّ في عَينَي الرَّبِّ لإغاظَتِهِ''.

كانَتْ مدَّة حُكمِ الملكِ منسَّى إحدى أطوَلِ مُدَدِ الحُكم بين جَميع ملوكِ مملكةِ يهوذا. وما نلاحِظُه هنا أنَّ منسَّى الذي كانَ في الثانيةَ عشرَةَ من العمرِ عندَما حكَمَ عملَ الشرَّ في عَيني الربِّ، مع أنَّ أباه حَزَقِيَّا كان صالَحًا واستردَّ الهيكلِ إلى حالتِه المثاليَّةِ، وبارَكَ الربُّ عهدَه، وصارَتِ الأمَّةُ في أيَّامِه قويَّةً ومزدَهِرةً.

ومن الأمورِ البغيضةِ التي عمِلَها منسَّى أنَّه عبَّرَ أولادَه في النارِ، مِثْلَما فعلَ جدُّه الشرِّيرُ آحاز. كما استَعانَ منسَّى بالسَّحَرَةِ والعرَّافينَ والتوابِعِ والجانِّ، وهي أمورٌ بغيضةٌ تحدَّثَ

النبيُّ إشَعياءُ بوضوح ضدَّها، وربَّما يكونَ هذا أحَدَ الأسبابِ التي جعَلَتْ منسَّى يحكمُ بالموتِ على إشعياءَ، كما يُخبرُنا التقليدُ اليهوديُّ، والذي يقولُ أيضًا إنَّ طريقةَ الموتِ كانَتْ بَشِعةً بِشَقِّ إشَعياءَ نِصفَينِ باستخدام مِنْشارٍ.

وبَينَما كانَ منسَّى يمارسُ هذه الأمورَ، كانَتْ دينونةُ اللهِ تقتربُ من مملكةِ بابِلَ، لذلك قالَ إشَعياءُ النبيُّ في هذا الصددِ في الأصحاح السابع والأربَعينَ، والعددِ الثالثَ عشرَ من سِفرِ إشَعياء:

''قد ضَعُفتِ مِنْ كثرَةِ مَشوراتِكِ. ليَقِفْ قاسِمو السماءِ الرَّاصِدونَ النُّجومَ، المُعَرِّفونَ عِندَ رؤوسِ الشُّهورِ، ويُخَلِّصوكِ مِمَّا يأتي علَيكِ''.

إذًا كانَتِ المآسي عَظيمةً في الأُمَّةِ أيَّامَ منسَّى، الذي استعانَ بالسَّحرةِ والمنجِّمين والعرَّافينَ، وهي أمورٌ قد يرى بعض الناسِ أنَّها عاديَّةٌ، لكنَّها في الواقع خَطِرةٌ جدًّا، وتوقِعُ البشرَ في مصائبَ حقيقيَّةٍ. فالحَذرُ من التعامُلِ مع مِثلِ هؤلاءِ الأشخاصِ؛ لأنَّهمُ يتعامَلونَ في الواقع مع الأرواح الشرِّيرةِ، حتَّى لوِ ادَّعَوا أنَّهُم يحاوِلونَ المساعدةَ وفِعلَ الخَير.

الخاتمة
(مقدِّمُ البرنامَج)

في حلَقةِ اليومِ من برنامَجِنا، نَجِدُ تذكيرًا أنَّ الأمانَ الحقيقيَّ مَوجودٌ في اللهِ القدُّوسِ وحدَه. فإذا لم يكُنْ أمانُنا مؤسَّسًا على مَحبَّةِ الربِّ الأمينِ، فسوف يأتي يوم ينهارُ فيه هذا الأمانُ الباطلُ.

في الحلَقةِ المقبِلةِ من برنامَجِ ''الكلمةُ لهذا اليوم''، سوف يتابِعُ القسُّ تشَك دراستَه لحُكمِ الملكِ منسَّى، والتغييرِ الذي حدثَ في حياتِه في أواخرِ عهدِه.

كلمةٌ ختاميَّة
(الراعي تشَك سميث)

صلاتُنا لأجلِكَ، عزيزي المستَمِع، أن تتَّكِلَ على الربِّ بكلِّ قلبِك، وتبنيَ أمانَك على شخصِه الكريم. ونصلِّي أيضًا أن تتعلَّمَ الصلاةَ بِحَسَبِ مشيئَةِ الربِّ العليمِ، ولا تعتمدْ على فهمِكَ المحدودِ. ونصلِّي أخيرًا أن تتباركَ حياتك لمَجدِ اللهِ القدير. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!